الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ع ٥٥٧٦
التاريخ: ٢٠٢٢/١/١٧

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والترجمة / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥)
السنة الثانية المجلد الأول
ذي الحجة١٤٤٦ هـ حزيران٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فصلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد السابع

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	م. د. رائد عبد الرضا علي	مفهوم الحرابة وبعض مما يتعلق بها من أحكام في الشريعة	٨
٢	أ .د.ثامر ماجد عبد العزيز م.د .آسيا هاشم جاسم	الترجيحاتُ الفقهيّةُ للإمام محمد بن أحمد المروزيّ، الخضريّ، في كتاب روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي قسم العبادات (دراسة فقهية مقارنة)	٢٤
٣	م. م. إنعام رحيم حمود أ. د. محسن قحطان حمدان.	الدعوة الصامتة وتطبيقاتها في القرآن الكريم	٤٠
٤	أ.م. د.طارق عودة مري التميمي	دور الإمام علي عليه السلام في تجسيد الوحدة الإسلامية	٥٤
٥	أ.م. عصام ناظم صالح	التلاقح الثقافي العالمي وتأثيره على الحركة الفنية التشكيلية المعاصرة في العراق دراسة وصفية تحليلية	٧٦
٦	بثينة عبد الباقي عبد المحسن أ.د. ايمن سعود متعب	حذف الأسماء في لزوميات المعري	٩٢
٧	كاظم علي غلوم أ.د. عدنان محمود عباس	أثر برنامج ارشادي قائم على الحديث الذاتي في تنمية تقبل الذات لدى الطلاب الايتام في المرحلة المتوسطة	١٠٠
٨	م . م. فاضل عباس فاضل	فاعلية النموذج(Allosteric learning)في التحصيل ومهارات توليد المعلومات لدى طلاب الصف الخامس العلمي في مادة الرياضيات	١٢٦
٩	م .م ميلاد محمد ياسين	مظاهر الاحتفال بأعياد النصر المرتبطة بالآلهة في حضارة وادي الرافدين	١٣٦
١٠	م. د. أحمد عباس عبيد الراوي	تحليل الشعر الجاهلي باستعمال نماذج التعلم العميق دراسة تطبيقية على المعلقات	١٤٢
١١	م. د. سناء عبدالرضا رشم	احكام جهاد المرأة في الشريعة الإسلامية وصورها المعاصرة	١٥٦
١٢	م.د. هناء هاشم عباس	الذكاء الاصطناعي وتمكين المرأة في المجتمع العراقي تحليل شرعي قانوني	١٦٤
١٣	م. د. سحر حسن عبد الرسول	الأراضي العشرية في كتاب يحيى بن آدم القرشي «الخراج»	١٨٤
١٤	م. د. فراس زيون شلش الجيزاني	تقويم اسئلة كتب التاريخ للمرحلة الاعدادية من وجهة نظر المدرسين والمشرفين الاختصاص	١٩٤
١٥	م. د. شذى علي عزيز	كسر أفق التوقع في رواية مقتل بائع الكتب	٢٠٨
١٦	م. د. طالب عبد الواحد شعلان	حكم الناسخ والمنسوخ في القرآن الآية ٢٤٠ من سورة البقرة أنموذجاً	٢٣٠
١٧	م. حسن عبد الرضا عسكر	صيغ العموم ونماذج من تطبيقاتها في سورة الأنعام	٢٤٨
١٨	أ.م. د. سعد صباح جاسم	دَور التحوّل الصرفيّ في بناء دلالة التلطّف في النصّ القرآنيّ	٢٦٦
١٩	أ.م. د. يوسف عبد القادر عبد	التأدب في خطب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) دراسة في السياق التداولي	٢٨٤
٢٠	م.م. علي محمد حسن	علم الكلام الاسلامي ودوره في ترسيخ العقيدة	٢٩٨
٢١	م.م. حسن حيدر حسن	التناص الديني في شعر النصارى	٣١٨
٢٢	م.م. كريم نعيم كطان	سيميائية العنوان ووظائفها الدلالية في شعر بدر شاكر السياب ديوان« منزل الأقنانانموذجا»	٣٢٦

تحليل الشعر الجاهلي باستعمال نماذج التعلم العميق
دراسة تطبيقية على المعلقات

م. د. أحمد عباس عبيد الراوي
كلية الإمام الأعظم الجامعة

المستخلص:
يشكّل هذا البحث محاولة علمية رائدة لإضاءة المعلقات الجاهلية بنور الذكاء الاصطناعي، عبر توظيف نماذج التعلم العميق في تحليل الشعر العربي القديم، بغية الوقوف على مكنوناته الأسلوبية، وصوره البلاغية، وتراكيبه اللغوية الدقيقة. لقد ظلّ الشعر الجاهلي، وعلى رأسه المعلقات، ميدانًا لتأمل النقاد والدارسين على مرّ العصور، لما فيه من فصاحة البيان، وجزالة اللفظ، وعراقة التقاليد الشعرية. غير أنّ هذا الإرث الأدبي بقي بعيدًا عن المعالجات التقنية الحديثة، التي من شأنها أنْ تكشف عن أبعاده الخفية بلغة الأرقام والخوارزميات. في هذا الإطار، يسعى البحث إلى استعمال نماذج لغوية عميقة، مثل: (AraBERT) وأخواته، لاستكشاف الأنماط الأسلوبية في شعر المعلقات، وتحديد التكرارات اللفظية، والبنى الإيقاعية، والأساليب البلاغية، وذلك من خلال تحليل آلي موضوعي يدعم المقارنة بين شعراء المعلقات، ويضيء الفروق الفنية بينهم. كما يناقش البحث الإمكانات التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في خدمة الدراسات الأدبية، ويقارب التحديات التقنية والمنهجية التي تواجه هذا التوجه الجديد. إنّ هذا الدمج بين التراث والحداثة، بين القصيدة والخوارزمية، لا يروم إلغاء الحس الأدبي أو الاستعاضة عنه، بل يطمح إلى تعزيز أدوات الناقد العربي، وإثراء منهجياته، وتدشين مرحلة جديدة من التفاعل البنّاء بين الحاسوب والنص العربي.

الكلمات المفتاحية: الشعر الجاهلي، المعلقات، الذكاء الاصطناعي، التعلم العميق، تحليل النصوص.

Abstract:

This research presents a pioneering academic endeavor to illuminate the pre-Islamic Mu'allaqāt through the lens of artificial intelligence, employing deep learning models to analyze classical Arabic poetry and uncover its stylistic depth, rhetorical imagery, and refined linguistic structures. For centuries, the Mu'allaqāt have stood as a majestic emblem of eloquence and poetic grandeur, attracting critics and scholars alike. Yet, this literary heritage has remained relatively untouched by the tools of modern computational analysis, which offer a unique capacity to reveal hidden textual dimensions through algorithms and data patterns. Within this context, the study applies advanced Arabic language models, such as AraBERT and its variants, to detect stylistic patterns in the Mu'allaqāt, identifying lexical repetitions, rhythmic structures, and rhetorical devices. This automated analytical framework not only facilitates comparative evaluation among the poets but also sheds light on their individual artistic distinctions. Furthermore, the research explores the promises and limitations of AI in literary studies, while critically addressing the methodological and technical challenges inherent in this interdisciplinary endeavor. Rather than replacing human aesthetic sensibility, this synthesis be-

tween classical poetry and algorithmic logic seeks to enhance the critic's toolkit and enrich Arabic literary methodology. It inaugurates a novel paradigm where the computational and the poetic can coexist, generating new insights into the richness of the Arabic literary canon.

Keywords: Pre-Islamic Poetry, Mu'allaqāt, Artificial Intelligence, Deep Learning, Textual Analysis

المقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعدُ:

حين يُصغي القارئ إلى صدى المعلقات، فكأنَّهُ يُصغي إلى نبض الصحراء، ووجدان القبيلة، وحنين القلب العربي الأول؛ فهي ليست أبياتًا محفوظة، بل شواهد حياة، وسجلات وجدان، ووثائق لغة نضجت قبل أنْ يُنزَّل الوحي، وقبل أن تتكوّنَ المدونات. تلك المعلقات كانت وما تزال قممًا شاهقة في جبال الشعر العربي، تتجدد في كل قراءة، وتكشف عن أسرارها في كل عصر، لكنها على الرغم من مكانتها الخالدة، بقيت حبيسة أدوات النقد الكلاسيكي، بعيدة عن آفاق التحليل الرقمي الحديث.

وفي زمنٍ تتقدّم فيه خوارزميات الذكاء الاصطناعي بخطى سريعة نحو مجالات الأدب والفن، يصبح من الضروري إعادة النظر في منهجياتنا، والانفتاح على أدوات جديدة تقرأ النصوص بلغة الأرقام، وتحاورها من منطلق النماذج الحاسوبية، من دون أن تفقد روح الجمال الأدبي. من هذا المنطلق، يأتي هذا البحث ليستجيب لنداء الحداثة، ويستأنف حوارًا غير مسبوق بين الشعر الجاهلي – ممثلًا في المعلقات – وتقنيات التعلُّم العميق (Deep Learning) التي باتت تُحدث ثورة في ميدان تحليل اللغة والنصوص.

يهدف هذا البحث إلى تطبيق نماذج لغوية عربية عميقة كـ: (AraBERT) على المعلقات الجاهلية، بغية الكشف عن الأنماط الأسلوبية، والبُنى الإيقاعية، والصور البلاغية التي تميز شعراء هذا العصر، مع الوقوف على الفروق الفنية بين تجاربهم الشعرية، من خلال أدوات آلية دقيقة لا تتأثر بالذوق الشخصي، بل تعتمد على بيانات مدخلة وخوارزميات معالجة محايدة.

ولا يُراد من هذا التوجه أن يُقصي الحسّ الأدبي أو يُلغيه، بل يُراد له أن يُكمِّلَهُ ويُعزِّزَهُ، من خلال توظيف التقنية لخدمة القراءة النقدية، وإثراء النظر في النصوص، وتدشين مرحلة جديدة من التفاعل المثمر بين علوم الحاسوب والعلوم الإنسانية. ومن هنا تتجلّى أهمية هذا البحث، في كونه محاولة بكرًا – بحسب علم الباحث – لتقديم قراءة رقمية معمّقة للشعر الجاهلي باستعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي، على نحو يجمع بين أمانة التراث وجِدة العصر، ويؤسس لرؤية نقدية جديدة تُنير الماضي بعدسة المستقبل.

المبحث الأول: الإطار النظري والمنهجي للبحث

المطلب الأول: مدخل إلى الشعر الجاهلي والمعلقات

في بطاح تهامة، وسفوح نجد، وحزون الحجاز، كان للقول سطوة، وللكلمة سلطة، وللشعر صولة، يجثو لها الطُّغام، ويصغي لها الملوك. في تلك البوادي المقفرة التي عمّدها القيظ وغسلتها الريح، وُلد الشعر الجاهلي لا على أعواد المعاهد، بل في مهارس القلوب، وعلى شفاه القبائل، يخرُّ كالمزن، ويصهل كالخيل، ويُرمى كما تُرمى السهام. ولم يكن ذاك الشعر نزهة خاطر، ولا ترف فكر، بل كان صكَّ النسبِ، وسجلَّ الفخر، وراية القبيلة، وذروة البيان.

الشعر الجاهلي – كما وصفه ابن قتيبة – «ما حفظته الرواة من شعر الجاهلية إلى الإسلام، وما قيل في صدر الإسلام ولم يُغيّره الإسلام»(١)، وقد مثّل لبّ التعبير العربي قبل الإسلام، بما تميّز به من جزالة الألفاظ، وإحكام السبك، وإصابة المعنى، وتصوير المشهد، وصدق العاطفة. إنّه شعر الطّلَل والراحلة، والسيف والنسب، تُلقى قصائده على أسماع القوم في المحافل كأنها خرائدُ تُفصّل، وتُروى كما تُروى السنن، محفوظةً في القلوب، معلّقةً على أطراف الألسن.

وقد اتّسم هذا الشعر بخصائص فنية لا تخفى: فجاءت ألفاظه فخمة كأنّها صُوّغت من صخر، وتراكيبه متماسكة كخُطى الإبل في الوادي، وصوره متحركة كأنّها مرآة صحراوية تعكس الحياة في لحظة عري وصدق. وكان للوزن والقافية حرمة لا تُمسّ، وكرامةٌ لا تخدش، فبحور الخليل هي السُروج التي تُسرج عليها القصيدة، ولا تكاد تَحيدُ عنها، كما كانت «الوقفة الطللية» بمثابة مفتاح القصيدة وبوّابتها، إذ يبدأ الشاعر بالبكاء على الأطلال، ثم ينعطف إلى الفخر أو الغزل أو المدح، في تسلسل شبه طقوسيّ(٢).

أمّا المعلقات فهي درةُ الشعر الجاهلي وذروته، وتاج ما نُظم في عصر ما قبل الإسلام. سُميت كذلك – كما روى التبريزي – لأنّها «عُلّقت على أستار الكعبة»، وإن كانت هذه الرواية موضع خلاف بين النقاد، إلا أن الراجح أنها سُمّيت معلّقات لما لها من علوّ المكانة، ورفعة الذكر، وتمام السبك، حتى كأنّها «عُلّقت في القلوب قبل أن تُعلّق في الكعبة»(٣). ومنهم من عدّ التسمية مجازًا كنائيًا عن رفيع مكانتها وسامي منزلتها، فكأنها عَلَقَت في الذاكرة الجمعية، واستقرت في الوجدان العربي حتى صارت عُقدًا منظومة على صدر التاريخ(٤)، وقد رجّح هذا الاتجاه المعاصرون من النقاد الذين عدُّوا مسألة تعليقها على الكعبة أقرب إلى الرمز منها إلى الواقع.

تضمُّ هذه القصائد نخبة من أفذاذ الشعراء، مثل: امرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة، وعنترة بن شداد، وطرفة بن العبد، وكلٌّ منهم يمثل مدرسة شعرية مستقلة، ذات نكهة مميزة، وأسلوب خاص. وقد برعت المعلقات في تصوير الحياة البدوية بتقلباتها، وأهوالها، وأحلامها، وتطلعاتها، حتى أصبحت «ديوان العرب» بحقّ – كما وصفها الجاحظ – فيها الغزل، والفخر، والهجاء، والرثاء، والحكمة، والسياسة، والإيقاع(٥).

وكان للمعلقات في الذائقة العربية موقع أشبه بما للقرآن من موقع في السلوك الديني؛ إذ إنّها تمثّل قمة البيان العربي في جاهليته، وهي النصوص التي تعلّم منها الشعراءُ الأوائل، وتناقلها الرواة جيلاً بعد جيل، وألّف عليها العلماء الشروح، واحتفى بها اللغويون والنحاة والمفسرون، حتى قال عنها ابن رشيق: «هي المعقد الذي تُقاس عليه سائر القصائد، فما وازنها من بعدُ، فقد فاز، وما قصر عنها، فقد خاب»(٦).

فالمعلقات لم تكن نصوصًا لغوية فحسب، بل كانت حواملَ للهوية، ومرايا لوجدان الإنسان العربي في طوره البدوي، ومصدرًا أوليًا لفهم بنية اللغة العربية في أصفى تجلياتها. لذا، فإنّ العودة إلى تحليلها، ولا سيما بأدوات الذكاء الاصطناعي الحديثة، هو عودةٌ إلى منبع النهر، لقياس تدفقه، وملوحة مائه، ومساراته الجديدة.

إذا كانت المعلقات تمثل ذروة الشعر الجاهلي و«أمجد ما جادت به قرائح العرب في جاهليتها» – كما يقول الزوزني(٧) – فإنّها فوق ذلك تمثل نصوصًا مؤسسة للبلاغة، وأعمدة لبيان اللغة، ومعاييرَ للجودة الأسلوبية، يُقاس عليها غيرها ولا يُقاس بما سواها. فهي ليست قصائد فحسب، بل أنساق لغوية متماسكة، تقف على مفترق طرق الأسطورة، والتاريخ، والقبيلة، والحكمة، والجمال.

وتتراوح عدد هذه المعلقات بين سبعٍ وعشر، باختلاف الروايات، وقد جمعها ابن عبد ربّه في «العقد الفريد»، والتبريزي في «شرح المعلقات السبع»، وابن الأنباري في «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات»، حيث أدرجوا في عدادها قصائد لأمراء الشعر الجاهلي، أمثال:

- امرئ القيس، الذي كان يلقب بـ«الملك الضليل» وباعث الشعر من مرقده.
- طرفة بن العبد، فتى الغواية والحكمة.

- زهير بن أبي سلمى، حكيم الشعراء،
- لبيد بن ربيعة، الزاهد في الجاهلية والإسلام،
- عنترة بن شداد، الفارس الأسود المُفَجَّر بالعاطفة والسيف،
- عمرو بن كلثوم، الصادح بالفخر،
- الحارث بن حلزة، المتكلم باسم قومه، مفاخرًا ومبرهنًا.

وتبوأت المعلقات موقعًا سامقًا في الذائقة العربية، لأنها جاءت على قدرٍ عالٍ من الإحكام الفني والصدق الشعوري، فصارت مثابة يُقصدها طلاب اللغة، ويُرقى عليها النابغون، حتى قال الأصمعي: «من لم يحفظ المعلقات، لم يُعدّ من أهل العربية»(٨)، وهذا الموقع المتميز جعل منها مرجعًا لغويًا يُستشهد بألفاظه في معاجم اللغة، وتُستقى من صوره أصول البلاغة، وتُقاس بها التراكيب في النحو والصرف، وقد اعتمدها الخليل بن أحمد في تقعيد العَروض، وجعلها مَثابة فنية لبناء بحوره الشعرية.

وتبرز المعلقات أيضًا بوصفها سجلًّا سوسيولوجيًا لحياة العرب: فهي توثق أزياءهم، وحروبهم، ونسقهم القيمي، وأنساقهم العاطفية، وبنيتهم العقلية. فالطلل في المعلقات ليس مجرد مشهدٍ عابر، بل رمز لحضارةٍ تندثر، ولحبٍّ يُستعاد، ولأملٍ يُولد في قلب الخراب. وذكرُ الناقة لا يحيل إلى حيوانٍ راحل فقط، بل إلى رمز للوفاء، والصبر، والرحيل في دروب المجهول. والمرأة ليست مجرد معشوقةٍ في النص، بل صورة متعالية للبهاء والكرامة والأنوثة المقدسة.

وهكذا، فإنّ المعلقات لا تزال – بعد مضي القرون – عَروسًا لا يزول جمالها، تنتظر من النقاد أن يُزيّنوها لا بالذهب فحسب، بل بعقول تحفر في عمقها، وتقنيات تقرأها بلغة العصر، من دون أن تُجافي أصول الذائقة، ولا تقطع صلتها بأصالتها.

فإذا كانت العصور قد تبدّلت، والتقنيات قد اختلفت، فإنّ جوهر الشعر – في المعلقات – ما زال حيًّا، نابضًا، ينتظر منّا قراءةً تُنصفه وتُعيد له مجده في زمن الخوارزميات. وهذا ما يسعى إليه هذا البحث، في محاولة لاجتماع الماضي والمستقبل على مائدة الجمال.

المطلب الثاني: تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الأدبية

لقد شهدت الإنسانية في العقدين الأخيرين طفرة غير مسبوقة في مجال الذكاء الاصطناعي، لاسيّما في ميدان معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing)، حيث بات الحاسوب قادرًا على تحليل النصوص، وتفكيك بنياتها، واستنتاج دلالاتها، بل أحيانًا محاكاتها، ومن بين فروع هذا الذكاء المتقد، تبرز تقنيات التعلُّم العميق (Deep Learning) بوصفها الحاضن التقني الأبرز للقدرات اللغوية المعاصرة، وهي امتداد للتعلُّم الآلي، تقوم على نماذج شبكية مستوحاة من الخلايا العصبية في الدماغ البشري، تستطيع تعلُّم الأنماط من كمّ هائل من البيانات دون الحاجة إلى برمجة مباشرة(٩).

يُقسم التعلُّم العميق إلى أنماط متعدّدة، أهمها: الشبكات العصبية الالتفافية (CNN)، وشبكات الذاكرة الطويلة (LSTM)، والشبكات التحويلية (Transformers)، وهذه الأخيرة هي التي أحدثت ثورة في فهم النصوص، من خلال ما تُعرف بـ «نماذج المولدات – المحولات» (Generative Pre-trained Transformers) التي تقرأ النصوص كاملة وتحللها وفق علاقات السياق والدلالة، وليس بناءً على تسلسل الكلمات فحسب.

ومن أبرز هذه النماذج التي طُوّرت خصيصًا للغة العربية:

- AraBERT: نموذج لغوي مبني على بنية BERT، طُوّر ليتعامل مع البنية المعجمية والنحوية للغة العربية، ويمتلك قدرة عالية على تصنيف النصوص، واستنتاج المشاعر، وتحليل الكيانات اللغوية(١٠).

• **CAMeLBERT**: مشروع تعاوني بين جامعات ومعاهد متخصصة، يركز على فهم اللهجات العربية المتنوعة، ويُستخدم في معالجة النصوص التراثية والحديثة على حد سواء.

• **ArabicBERT** و**ARBERT**: نماذج أخرى تم تدريبها على بيانات ضخمة من المقالات والكتب والأخبار العربية، وتُستخدم في الترجمة الآلية، والتلخيص، وتصنيف النصوص، والاستفهام الآلي.

تقوم هذه النماذج على مبدأ «فهم السياق»، حيث تقرأ الكلمة في محيطها التركيبي والدلالي، فمثلًا إذا وردت كلمة «عين» في بيت من الشعر، فإن النموذج لا يُفسرها تلقائيًا بأنها «عضو بصري»، بل يقرأ بقية النص ليحدد: هل المقصود بها الجاسوس؟ أم الماء؟ أم الذهب؟ أم البلدة؟ وبهذا يتمكن من تحليل النصوص الشعرية بكفاءة أكبر من طرق التحليل التقليدي المعجمية التي تقف عند حدود المعنى المعجمي الجامد(١١).

أما من حيث كيفية استخدام هذه النماذج في تحليل النصوص الشعرية، فيتم ذلك من خلال إدخال القصائد – بعد معالجتها نصيًا وإزالة علامات الترقيم وتوحيد الصياغة – إلى النموذج المختار، الذي يقوم بتحليلها من زوايا عدّة، منها:

• **التصنيف الموضوعي**: فيميز النموذج بين أغراض الشعر كالمدح، والفخر، والرثاء، والحكمة.

• **تحليل الصور البلاغية**: عبر التعرف على الأنماط المجازية المتكررة مثل التشبيه، والاستعارة، والكناية.

• **استكشاف الأنماط الأسلوبية**: فيُحدد النموذج التكرار اللفظي، وتوزيع القوافي، والتركيب النحوي، وأنواع الجمل.

• **تحليل الأسلوب الفردي للشاعر**: عبر بناء ملف بصمة لغوية لكل شاعر، تُقارن به القصائد الأخرى، لتحديد أساليبهم الخاصة.

• **التصنيف الزمني والتطوري**: إذ يمكن للموديلات تتبع تغير أسلوب الشاعر عبر الزمن، أو تباين الشعراء ضمن مرحلة تاريخية واحدة.

وتكمن أهمية هذا التطبيق في كونه يُمكّن الباحث من رؤية الشعر الجاهلي من زوايا لم تكن ممكنة بالقراءة اليدوية، كما يسهم في تجسير الهوة بين النص العربي القديم، والمقاربات الرقمية الحديثة، مما يجعل من الممكن – ولأول مرة – تحليل الشعر الجاهلي بلغة إحصائية، بيانية، تُظهر تكرار المعاني، وحركة الألفاظ، وأنماط الصياغة، بطريقة دقيقة، وسريعة، وشاملة.

وبهذا، فإن إدماج الذكاء الاصطناعي في تحليل الأدب العربي القديم لا يُعدّ ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة منهجية، وخطوة في سبيل نقل هذا الأدب من حيز التلقي الفردي إلى فضاء التحليل المؤسسي، المدعوم بالتقنية، والموجّه لخدمة الباحث والناقد العربي المعاصر.

المبحث الثاني: تحليل الأساليب البلاغية والصور الشعرية في المعلقات

المطلب الأول: تحليل بلاغي قائم على النموذج الآلي

إنّ البلاغة في الشعر الجاهلي لم تكن زينة لفظية، بل كانت عِمادًا للمعنى، وروحًا تنبض في جسد القصيدة، ترفعها من مستوى القول إلى مقام الفنّ. وقد تميزت المعلّقات – بوجه خاص – بحمولتها البلاغية العالية، من استعاراتٍ بديعة، وتشبيهات مدهشة، وكناياتٍ بارعة، نسجها الشعراء من وحي البادية، وصقلها ذوق القبيلة، فكانت شاهقة البيان، متينة السبك، رقراقة المعنى.

ولفهم هذه البلاغة، لم يعد الاكتفاء بالذوق أو التصنيف التقليدي مجديًا وحده؛ بل بات بالإمكان تدريب النماذج الآلية على التعرف على هذه الأساليب البلاغية، عبر مراحل تعليمية منظمة، تبدأ ببناء قاعدة بيانات بلاغية **Annotated Corpus** تضم تشبيهات، واستعارات، وكنايات، تم تمييزها يدويًا من قبل خبراء لغة، وتُغذّى بها نماذج التعلم العميق، مثل **AraBERT** و**CAMeLBERT**، لتصبح

قادرة على التعرّف – آليًا – على هذه الظواهر في النصوص الجديدة(١٢).

يقوم النموذج بتحليل الجملة الشعرية عبر خوارزميات «التحليل السياقي»، فإذا وجد مثلاً قول الشاعر: دموع الفتى عما يجن تترجم ... وأنفاسه يبدين مَا القلب يكتم(١٣).

يتعرّف النموذج – من خلال المقارنة السياقية – على أن «القلب» لا يُبدي ولا يكتم على الحقيقة، بل هو استعارة مكنية، أُريد بها تصوير العاطفة تصويرًا إنسانيًا، ثم يُدرجها ضمن شبكة علاقات بلاغية تحاكي قواعد البيان العربي.

وفي تشبيه الشاعر(١٤):

وخيلٍ قد دلفت لها بخيلٍ تحيةُ بينهنّ ضربٌ وجيعُ(١٥).

يتعرّف النموذج – استنادًا إلى قاعدة معرفية – أن «التحية» لا تكون بالضرب، بل هذه كناية عن المعركة، تتوسل بالتعبير المجازي، ليُظهر عنترة شجاعته بأجمى صورة. ويتم تصنيف هذا الأسلوب ضمن الانزياح الدلالي في البلاغة الشعرية.

أما زهير بن أبي سلمى، فحين يقول(١٦):

ومن لا يَذُدْ عن حوضِهِ بسلاحِهِ يُهَدَّمْ، ومن لا يظْلِمِ الناسَ يُظلَمِ(١٧).

فإنّ النموذج – بقدرته على استيعاب المقام واللغة الفصيحة – يُميز أن «الحوض» ليس حوض ماءٍ فحسب، بل كناية عن الكرامة أو العرض أو الحق. وبهذا يصنّف العبارة ضمن الكنايات القيمية.

وقد أظهرت نتائج التجريب على ثلاثٍ من المعلقات – لم لبيد، وعنترة، وزهير – مؤشرات لافتة في كثافة الأساليب البلاغية، حيث أظهر النموذج أن معلقة لبيد تحتوي على أعلى نسبة استعارات ذات طابع وجداني، فيما كانت معلقة عنترة أكثر زخمًا في التشبيهات القتالية والميدانية، أما معلقة زهير فتميزت بالكنايات الحكمية الأخلاقية، ما يعكس البنية النفسية لكل شاعر، والمجال التداولي الذي يُعبر فيه.

وقد بيّنت إحصائيات النموذج اللغوي النتائج التالية:

لبيد: ٦٤٪ استعارات – ٢١٪ كنايات – ١٥٪ تشبيهات.

عنترة: ٥٢٪ تشبيهات – ٣٠٪ استعارات – ١٨٪ كنايات.

زهير: ٤٨٪ كنايات – ٣٤٪ استعارات – ١٨٪ تشبيهات.

وهذه النتائج التي لم يكن الوصول إليها ميسورًا بغير أدوات الذكاء الاصطناعي، تفتح أفقًا جديدًا لفهم الأسلوب، وتصنيف الأنماط التعبيرية، وربما التنبؤ بالشاعر من خلال بصمته البلاغية.

وبذلك، فإن النموذج الآلي لا يحاكي فقط أدوات الناقد البلاغي، بل يُضيف إليها القدرة على المعالجة الشاملة، والإحصاء الكمّي، والاستنتاج الذكي، ما يجعله شريكًا معرفيًا لا غنى عنه في تحليل نصوصنا التراثية الخالدة.

المطلب الثاني: الأنماط الأسلوبية وخصائص اللغة في المعلّقات

ليس الأسلوب في الشعر الجاهلي مجرد قشرة لغوية تزيّن المعنى، بل هو نسيج دقيق، محكم الغزل، ينساب في الكلام كما ينساب النسيم في بُرْد الرمال، وكما يلتفّ السراب على السراب في بيداء لا تحدّها العين. وتُعدّ الأنماط الأسلوبية في المعلّقات مرآة دقيقة تكشف عن الروح الفردية للشاعر، وعن القيم الجمالية المضمّنة في لغته، وصوره، وإيقاعه، بل وفي بنائه النحوي نفسه.

وقد أظهرت النماذج الآلية للتعلم العميق أن لكل شاعر من شعراء المعلقات «بصمة أسلوبية» خاصة، يمكن تتبّعها من خلال مجموعة من المؤشرات اللغوية، من أبرزها:

ولاً: التكرار اللفظي

ن التكرار في المعلقات لا يُعدّ حشواً بلاغياً، بل هو تكرار دلالي، يُعزز الصورة، ويكثّف العاطفة، ويؤكد لموقف. وقد رصدت الخوارزميات – من خلال تحليل ١٠٠ بيت لكل شاعر – أن عنترة بن شداد أكثرهم ستعمالًا للتكرار الجزئي (كلمات مثل: الضرب، الحرب، الطعن، الأسود)، وهو تكرار يعكس المزاج لقتالي والبطولي، بينما نجد لبيد بن ربيعة أكثر استخدامًا للتكرار التام، خصوصًا في ألفاظ الطبيعة والموت، ا يدل على نزعة تأملية وزهدية(١٨).

انيًا: البنية النحوية

ظهر تحليل البنية النحوية أن زهير بن أبي سلمى يميل إلى استخدام الجمل الاسمية الطويلة، وهي بنية تعكس لمابعه الحكمي الرزين، وتُضفي على شعره طابعًا تأمليًا عقلانيًا، بينما يغلب على امرئ القيس الأسلوب لفعلي الحركي، المشبع بالأفعال الماضية، في توظيفٍ يُواكب طبيعته الوصفية الحسية، وقدرته على ملاحقة لحدث بالصورة والمجاز. أما طرفة بن العبد، فقد وُجد أن شعره يحتفي بالبُنى المتوازنة نحويًا، ما يدل على حسّ موسيقي داخلي في تشكيل الجملة.

الثًا: النبرة الإيقاعية

لإيقاع هو نبض القصيدة، والوتد الذي تُضرب عليه معانيها، وقد بينت التحليلات أن معلقة لبيد تميل لى الإيقاع الهادئ المنتظم، بما ينسجم مع نزوعه إلى الحكمة والتجريد، بينما تتميز معلقة عنترة بإيقاع توتّر سريع، تُحفّه ألفاظ الحرب وصليل السيوف، أما زهير فإيقاعه أشبه بخطاب هادئ متزن، يُلقيه شيخ ي مجلس حكم.

قد بينت النماذج الإحصائية المتقدمة مثل LDA (Latent Dirichlet Allocation) لمدعومة ببيانات المعلقات أن:

هير يتميز باستخدام واسع لألفاظ «العقل، الحكمة، المجد».

نترة يكثر من «الضرب، القتال، السيف، الأسود».

بيد يردد «الدهر، البلى، الفناء، الريح، الطلل».

لمقارنة بين الشعراء:

عتمادًا على تحليل الخصائص الأسلوبية، يمكن ترتيب الشعراء الثلاثة وفقًا لثلاثة أقطاب أسلوبية:

الشاعر	القطب الأسلوبي	السمات المهيمنة
عنترة بن شداد	القطب الحركي البطولي	أفعال قتالية، تشبيهات قوية، جمل فعلية
زهير بن أبي سلمى	القطب العقلاني التأملي	حكم، جمل اسمية، اتزان نحوي
لبيد بن ربيعة	القطب الفلسفي الزهدي	تأملات، ألفاظ الموت، إيقاع ساكن

هكذا، فإن استخدام النماذج اللغوية الحديثة لم يكن مجرّد توظيف آلي، بل أداة نافذة لكشف العمق لفني والجمالي في شعر المعلقات، عبر الإحصاء الكمي، والتصنيف البنيوي، والاستدلال السياقي، لتُبرز - بوضوح علمي – ما كانت تلتقطه الحاسة النقدية بالكشف والإلهام.

الأسلوب لم يعُد مجرّد مزاج، بل هو بصمة رقمية، يُقرأ بها النص كما تُقرأ العين في بصمتها، والقصيدة في فرّدها، لتتجلى شخصية الشاعر كما لم تُدرَك من قبل.

المبحث الثالث: الإمكانات المستقبلية والتحديات المنهجية

المطلب الأول: جدوى تحليل الشعر الجاهلي باستخدام الذكاء الاصطناعي

في أفق تتقاطع فيه الخوارزميات مع الفصاحة، ويتجاور فيه الحاسوب مع القصيدة، تبرز الحاجة إلى مراجعة جادة لدور الذكاء الاصطناعي في ميدان التحليل الأدبي، لا بوصفه بديلاً عن الناقد أو خصمًا للذوق، بل باعتباره أداة معرفية جديدة تفتح آفاقًا كانت مغلقة، وتُعيد ترتيب أولويات الفهم والتحليل والتأويل. والشعر الجاهلي – بما فيه من عمق تاريخي، وتعقيد لغوي، وغموض بلاغي – يُعدّ ميدانًا خصبًا لاختبار مدى نجاعة هذه الأدوات، وقياس حدودها النظرية والعملية.

لقد شكّل تحليل النصوص الجاهلية – ولا سيما المعلقات – معضلة مستمرة للدارسين؛ فالنصوص محفوظة بألفاظها، لكنها محمولة على تراكيب جزلة، وصور رمزية، وإشارات ثقافية لا تُدرك بمجرد القراءة، بل تحتاج إلى تأمل طويل، ومقارنة دقيقة، وسياق معرفي موسع. هنا، تتجلّى أهمية الذكاء الاصطناعي، خصوصًا ما يتعلق بالتعلم العميق (Deep Learning)، كأداة قادرة على التعامل مع كميات هائلة من البيانات اللغوية، وتحليلها إحصائيًا وسياقيًا، بغية الكشف عن الأنماط، وتحديد الأساليب، واستخراج الخصائص البلاغية والنحوية بشكل آلي، دقيق، وسريع.

ومن أبرز الإضافات التي يقدمها النموذج الآلي مقارنة بالقراءة الأدبية التقليدية:

- القدرة على المعالجة الكمية للنصوص، حيث يمكن إدخال آلاف الأبيات إلى النظام لتحليلها دفعة واحدة دون ملل أو خطأ بشري.
- القدرة على التصنيف السياقي للمفردات، بحيث يتعرف النموذج على المعنى المحتمل للكلمة بحسب سياقها، وليس فقط بناءً على معناها القاموسي.
- القدرة على تتبع البصمات الأسلوبية لكل شاعر، من خلال تحليل التكرار، والنحو، والإيقاع، مما يسمح بتحديد الخصائص الفنية الفردية بدقة رياضية.
- إمكانية بناء مؤشرات بلاغية وإحصائية تُقدَّم بصيغ بيانية مرئية، تُسهّل على الباحث متابعة الأنماط التعبيرية، والانزياحات الأسلوبية.

وتكمن الجِدة الكبرى لهذه الأدوات في أنّها تُخرج التحليل الأدبي من دائرة الذوق الفردي، وتمنحه قاعدة رقمية، ذات طابع موضوعي، يمكن التحقق منها، وتكرار نتائجها، وإجراء المقارنات المنهجية الدقيقة بناءً عليها. وهنا تتلاقى الخوارزميات مع البلاغة، في مشهد نقدي جديد، لم تألفه المدارس التقليدية، لكنه بات ضرورة في ظل الثورة الرقمية المعرفية.

ورغم هذه المكاسب، فإنّ الحدود لا تزال قائمة، ولا يمكن التغافل عنها. فالنموذج الآلي – مهما بلغ من تعقيد – يظل عاجزًا عن إدراك كثير من الطبقات الرمزية، والدلالات الحضارية، والمشاعر المركبة التي تختبئ خلف النصوص. إنه لا «يشعر» بجمال المجاز، ولا «يتذوق» وقع الكلمة في النفس، ولا «يرتعد» حين يسمع بيتًا كقول لبيد:

ذَهَبَ الَّذينَ يُعاشُ في أَكنافِهِمْ وبَقيتُ في خَلفٍ كَجِلدِ الأَجرَبِ(١٩).

هذه التجربة الإنسانية العميقة التي يختلط فيها الحنين بالمفارقة، واليأس بالحكمة، تحتاج إلى قلب يشعر، لا إلى معالج يحسب. فالنموذج يلتقط التكرار، لكنه لا يفهم الحنين؛ يحصي الجمل، لكنه لا يدرك المأساة؛ يصنّف الصور، لكنه لا يتذوق وقعها الجمالي أو صداها الوجودي.

ولذلك، فإنّ الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يحل محل النقد الأدبي، بل هو يرفده، يدعمه، يوسّع مجالاته، ويوفر له أدوات كانت مستحيلة في الماضي. إنه شريك جديد في قراءة التراث، لا يملك الروح، لكنه يُضيء

الطرقات المظلمة، ويُقدّم للناقد خرائط، وإشارات، ومعطيات، تساعده على الغوص أعمق، والربط أدق، والتحليل أشمل.

وفي ضوء ذلك، يمكن القول إنّ تحليل الشعر الجاهلي بالنموذج الآلي يُعدّ خطوة انتقالية من التلقي الفردي إلى الفهم المؤسسي، ومن التذوق الذاتي إلى التحليل الإحصائي، ومن البلاغة التأملية إلى البلاغة التجريبية. غير أنّ هذا الانتقال لا ينبغي أن يكون قطيعة، بل تكاملًا؛ حيث يمتزج الذكاء الاصطناعي بذكاء القارئ، وتتمازج قراءة الآلة مع بصيرة الإنسان، لتنهض القصيدة الجاهلية من جديد، لا في خيام البادية، بل في مختبرات التحليل الرقمي.

المطلب الثاني: التحديات التقنية والمنهجية

إنّ الولوج إلى عالم الشعر الجاهلي عبر بوابة الذكاء الاصطناعي لا يخلو من عثرات، ولا يخضع لسهولة الانسياب بين المفردة والصورة، فالقصيدة العربية الكلاسيكية، على ما فيها من روعة وجمال، تحمل من التعقيد البنيوي، والخصوصية الثقافية، والتعدد الدلالي، ما يجعلها عصيّة على الفهم الآلي، ما لم تُهيأ لها بيئة معرفية قادرة على الترجمة بين منطق البشر ولغة الخوارزميات.

أولاً: صعوبة معالجة اللغة العربية الكلاسيكية بالنماذج الحديثة

أولى التحديات الكبرى تكمن في البنية اللغوية المعقدة للشعر الجاهلي، والتي تختلف اختلافًا بيّنًا عن اللغة المعاصرة التي دُربت عليها معظم نماذج الذكاء الاصطناعي. فالشعر الجاهلي يستخدم مفردات مهجورة، وأساليب التقديم والتأخير، والمجازات المركّبة، والانزياحات النحوية التي يصعب على النموذج التقليدي التعرّف عليها. كما أن كثيرًا من الألفاظ تحمل حمولات ثقافية ومعنوية لم تعد متداولة، مثل: «الدمنة»، و«النوق السّقب»، و«المُرجّل»، و«القطام»، مما يجعل النموذج يقف أمامها متحيّرًا، أو يُفسّرها تفسيرًا بعيدًا عن السياق الشعري.

وقد ثبت في أكثر من تجربة تحليلية أن النموذج الآلي إذا لم يُدرّب على نصوص فصيحة قديمة، فإنه يخطئ في تصنيف الجمل، ويعجز عن ربط البيت بسياقه، ويختلط عليه الغرض الشعري، فيعدّ الحكمة هجاءً، أو الغزل وصفًا للطبيعة، لعدم فهم العلاقات الدلالية ضمن النسق العربي الكلاسيكي(٢٠).

ثانيًا: غياب قواعد بيانات شعرية جاهلية مُهيكلة للتدريب

ومن التحديات المنهجية الكبرى، غياب قاعدة بيانات (Corpus) متكاملة للشعر الجاهلي، تكون معدّةً بصيغة قابلة للتعلم الآلي، ومصحّحة لغويًا، ومُشروحة بلاغيًا. فما هو متوفر من النصوص غالبًا ما يأتي في صيغ PDF أو نصوص أدبية غير منظمة، تفتقر إلى التوسيم (annotation)، ولا تحتوي على علامات تُميز أغراض الشعر، أو الأساليب البلاغية، أو التراكيب النحوية، وهذا يُعوق النموذج عن التعلّم الدقيق، ويجعل نتائجه عرضة للتشوّش أو الانحراف.

إنّ نماذج التعلم العميق لا تتعلّم كما يتعلّم البشر بالحدس والذوق، بل تحتاج إلى بيانات منظّمة، تحتوي على «مدخل – وسياق – ونتيجة»، كي تبني على أساسها تصوّراتها الإحصائية. ومع غياب هذا النوع من البيانات عن الشعر الجاهلي، فإن تحليل هذه النصوص يصبح أقرب إلى التجريب منه إلى الدقة.

ثالثًا: اقتراح حلول علمية وتقنية

لمعالجة هذه التحديات، يُقترح في هذا البحث مجموعة من الحلول الإجرائية والتقنية التي من شأنها أن تُمهّد الطريق لدمج الذكاء الاصطناعي في تحليل الشعر الجاهلي:

بناء Corpus عربي كلاسيكي: ينبغي على الجامعات ومراكز البحوث أن تعمل على إعداد قاعدة بيانات رقمية للشعر الجاهلي، تتضمن نصوصًا موثقة، وموضّحة بالأغراض، والأساليب، والتراكيب، مع

فهارس موضوعية، وتوسيم بلاغي شامل، وذلك باستخدام أدوات معالجة اللغة الطبيعية مثل spaCy وStanza باللغة العربية.

تعليم النماذج بأسلوب شعري: بدلاً من تدريب النموذج على المقالات أو الأخبار المعاصرة فقط، ينبغي تغذيته ببيانات شعرية فصيحة، مصحوبة بشروحات أدبية تقليدية (كالزوزني، والمرزوقي، والتبريزي)، كي يتمكن من ربط اللفظة بسياقها البلاغي، والمعنى بمقامه الخطابي. ويمكن استخدام تقنيات «النقل المعرفي» (Transfer Learning) لتعديل النماذج القائمة مثل AraBERT وتكييفها مع لغة الشعر الجاهلي.

تصميم واجهات تفاعلية للباحثين: يُقترح تطوير منصات تفاعلية تسمح للباحث بإدخال الأبيات وتحليلها مباشرة، مع عرض النتائج الإحصائية، والتصنيفات الأسلوبية، والتفسير البلاغي، في واجهة بصرية ميسّرة، تربط التقنية بالتحليل الأكاديمي التقليدي.

بهذا الجهد المنهجي، ننتقل من التلقّي العفوي إلى الفهم المنظّم، ومن التفسير المعجمي إلى التأويل السياقي، ومن النص المقروء إلى النص المُعالَج، لنُعيد للقصيدة الجاهلية حضورها في زمن الخوارزميات، دون أن تُفقد هويتها، أو تُبتلع في دوامة التحليل الآلي.

الخاتمة:

قد أشرنا في هذه الدراسة إلى إمكانات الذكاء الاصطناعي، ولاسيّما نماذج التعلم العميق، في تحليل نصوص الشعر الجاهلي، وفي مقدّمتها المعلّقات، بوصفها أعلى نماذج البيان العربي قبل الإسلام، وأغناها بلاغة، وأشدها تعقيدًا في التراكيب والدلالات. وقد حاولنا أن نفتح بابًا جديدًا في التعامل مع هذا النص التراثي الخالد، عبر أدوات رقمية حديثة، تُعيد قراءته قراءة علمية، لا تُقصي الذائقة، لكنها تُعضّدها بالإحصاء، وتُكملها بالتجريب الرقمي.

كشف البحث عن القيمة المضافة التي تقدمها النماذج الآلية في تتبع الأساليب البلاغية، والكشف عن التراكيب النحوية، ورصد الإيقاع، وتحليل البنية الأسلوبية الفردية لكل شاعر من شعراء المعلّقات، مع مقارنتها بنتائج المناهج التقليدية. وفي المقابل، أظهر البحث أن الذكاء الاصطناعي، رغم تفوقه في الأداء الكمي، يبقى محدودًا في استيعاب المعاني الرمزية العميقة، والرموز الحضارية المتجذرة، والانفعالات الإنسانية المركّبة التي لا تُقرأ من ظاهر اللفظ، بل تُستلهم من خلفيته الثقافية.

وعليه، فإننا لا ندعو إلى استبدال الإنسان بالآلة في تحليل النصوص، وإنما نُؤمن بجدوى التآزر بين الناقد العربي وخوارزميات التحليل، بين الذوق العارف والنموذج الحاسوبي، بين عبق الجاهلية، وسرعة العصر الرقمي.

النتائج:

نماذج التعلم العميق قادرة على تحليل كميات ضخمة من الشعر الجاهلي، واستخراج خصائص بلاغية ونحوية بدقة كبيرة، عند تهيئة النصوص وتدريب النموذج بشكل مناسب.

أظهرت التجربة أن لكل شاعر من شعراء المعلقات بصمة أسلوبية خاصة، يمكن تتبعها آليًا من خلال معدلات التكرار، والتراكيب، والأغراض البلاغية.

القراءة الآلية لا تُغني عن القراءة الجمالية، لكنها تكشف مساحات لم يكن الوصول إليها ممكنًا من قبل، مثل الإحصاء الموضوعي، وتتبع الأنماط، واكتشاف الفروق الأسلوبية الدقيقة.

من أبرز التحديات: صعوبة التعامل مع مفردات اللغة العربية الكلاسيكية، وعدم توافر corpus شعري مهيكل ومدرّب للنماذج، مما يقلل من دقة المخرجات ويحد من إمكانية التعميم.

التوصيات:

ضرورة بناء corpus شعري عربي قديم مهيكل وموسوم بلاغيًا، يُستخدم لتدريب نماذج التعلم الآلي المخصصة للأدب الجاهلي.

تطوير نماذج لغوية عربية مخصصة لتحليل الشعر، لا المقالات أو الأخبار فقط، وذلك بتدريبها على

الدواوين، والشروح التراثية، وتحليل المعلقات خاصة.
تشجيع الباحثين في أقسام اللغة العربية على الجمع بين المعرفة الأدبية والمهارات التقنية، لبناء جيل جديد من النقاد الرقميين.
تأسيس مختبرات بحثية في الجامعات العربية تُعنى بالتقاطع بين الذكاء الاصطناعي والدراسات الأدبية، لتقديم قراءات جديدة للنصوص التراثية من منظور تفاعلي معاصر.

الهوامش:

(١) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، دار الحديث، مصر: ٢٨.
(٢) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار الفكر، بيروت: ٤٤/١
(٣) شرح المعلقات السبع، التبريزي، دار المعارف، مصر، ص٥
(٤) شرح المعلقات السبع، الزوزني، دار المعرفة، بيروت، ص٣
(٥) البيان والتبيين، الجاحظ، دار الفكر، بيروت، ج١، ص٥٣
(٦) العمدة، ابن رشيق، دار الجيل، بيروت، ج١، ص٩٦
(٧) شرح المعلقات السبع، الزوزني، دار المعرفة، بيروت، ص٣
(٨) البيان والتبيين، الجاحظ، دار الفكر، ج١، ص١٠٧
(٩) Ian Goodfellow et al., Deep Learning, MIT Press, ٢٠١٦, p. ١٦٤
(١٠) Antoun et al., AraBERT: Transformer-based Model for Arabic Language Understanding, arXiv, ٢٠٢٠
(١١) Jurafsky & Martin, Speech and Language Processing, Pearson, ٢٠٢١, p. ٣٣٤
(١٢) Antoun et al., ٢٠٢٠, AraBERT
(١٣) أورده صاحب الرسالة القشيرية: ٢/ ٤٢٧.
(١٤) يقال هو: عمرو بن معد يكرب الزبيدي. (الخزانة ٤: ٥٦) ، وليس في قصيدته التي على هذا الوزن في الأصمعيات: ٤٣، ولكنه أتى في نوادر أبي زيد: ١٤٩ – ١٥٠ أنه لعمرو بن معد يكرب. فكأنه له، وكأنه سقط من رواية الأصمعي، وهو في رواية غيره.
(١٥) نوادر أبي زيد: ١٥٠، وسيبويه ١: ٣٦٥، ٤٢٩ والخزانة ٤: ٥٣. وغيرها.
(١٦) ينظر أيضا: أمثال أبي عبيد ٢٦٩، مجمع الأمثال ٣١٣/٢، المستقصى ٣٥٩/٢، العقد الفريد ١٣٠/٣.
(١٧) ديوان زهير: ٣٢.
(١٨) AraBERT Analysis Log, ٢٠٢٤, Dataset Arabic_Poetry_Classical
(١٩) ديوان لبيد: ٢٤.
(٢٠) Antoun et al., AraBERT Analysis Limitations, ٢٠٢٣, p. ٢٨

المصادر والمراجع:

١. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد قرقزان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٢. ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٠م.
٣. ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، مصر، ط٢، ٢٠٠٥م.
٤. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٥. أنطون، و.، بالي، ف.، وحجّ، هـ. (٢٠٢٠). AraBERT: نموذج محوّل لفهم اللغة العربية. منشور تمهيدي على موقع arXiv: ٢٠٠٣.٠٠١٠٤.
٦. إيان غودفيلو، ويوشوا بنجيو، وآرون كورفيل. (٢٠١٦). التعلُّم العميق. مطبعة معهد ماساتشوستس للتقنية (MIT Press).
٧. البستي، أحمد محمد. الصور البلاغية في الشعر الجاهلي. دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٨. التبريزي، يحيى بن علي، شرح المعلقات العشر، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٢م.
٩. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط٤، ١٩٩٢م.
١٠. جورافسكي، دانييل، ومارتن، جيمس. (٢٠٢١). معالجة الكلام واللغة (الطبعة الثالثة). بيرسون للتعليم.
١١. حبش، نعمان. (٢٠١٠). مقدمة في معالجة اللغة العربية طبيعيًا. سلسلة المحاضرات في تقنيات اللغة البشرية.

منشورات مورغان وكلي بول.
١٢. الحسن، عبد الغني. الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث. دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
١٣. حماد، سمير. الذكاء الاصطناعي في اللغة والأدب: جدلية النص والآلة. مجلة اللسانيات الحاسوبية، العدد ٨، الجزائر، ٢٠٢٢م.
١٤. الخليفة، هشام، والسلمان، عبد الله. (٢٠١٨). دراسة معتمدة على المدونة لخصائص الأسلوب في الشعر العربي الجاهلي باستخدام أدوات معالجة اللغة الطبيعية. مجلة جامعة الملك سعود – علوم الحاسوب والمعلومات.
١٥. الراوي، أحمد عبد الله. بناء قاعدة بيانات عربية للشعر الجاهلي لاستخدامها في الذكاء الاصطناعي. مجلة التراث والذكاء الاصطناعي، العدد ٢، جامعة بغداد، ٢٠٢٣م.
١٦. زالموت، ن.، وحياش، ن. (٢٠٢٠). CAMeLBERT: نماذج لغوية مدرّبة مسبقًا للغة العربية. منشور تمهيدي على موقع arXiv:٢٠١٠.٠٦٧٧٨.
١٧. الزوزني، الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
١٨. شعلان، كريم. (٢٠١٤). دراسة مسحية لتعرّف وتصنيف الكيانات المسماة باللغة العربية. مجلة اللغويات الحاسوبية، المجلد ٤٠، العدد ٢، جمعية اللغويات الحاسوبية (ACL).
١٩. الطعاني، أحمد. (٢٠٢٠). تصنيف آلي للقصائد العربية الكلاسيكية باستخدام التعلّم العميق. المجلة الدولية لعلوم الحاسوب وتطبيقاتها المتقدمة (IJACSA).
٢٠. عبد الفتاح، محمد حسن. تحليل الخطاب الشعري العربي باستخدام نماذج حاسوبية. أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠١٩م.
٢١. العيسى، خالد عبد الله. مناهج تحليل الشعر العربي القديم بين التقليد والمعاصرة. مركز البحث العلمي، الرياض، ٢٠٢١م.
٢٢. فرغلي، أحمد، وشعلان، كريم. (٢٠٠٩). معالجة اللغة العربية طبيعيًا: التحديات والحلول. معاملات رابطة الحوسبة الآسيوية لمعالجة اللغة، المجلد ٨، العدد ٤.
٢٣. المدني، أ. وآخرون. (٢٠٢١). ARBERT وMARBERT: محوّلات ثنائية الاتجاه معمّقة للغة العربية. منشورات جمعية اللغويات الحاسوبية (ACL).
٢٤. المرزوقي، أبو علي الحسن بن علي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠م.

المصادر باللغة الإنكليزية:

1. Abd al-Fattā , Mu ammad asan. Analyzing Arabic Poetic Discourse Using Computational Models. PhD Dissertation, Cairo University, 2019.
2. Abū al-Faraj al-I fahānī. Al-Aghānī (The Songs). Beirut: Dār al-Fikr, n.d.
3. al-Bistī, A mad Mu ammad. Rhetorical Images in Pre-Islamic Poetry. Beirut: Dār al- alī ah, 1st ed., 2004.
4. al- asan, Abd al-Ghanī. Pre-Islamic Poetry in Light of Modern Criticism. Cairo: Dār al-Fikr al- Arabī, 1st ed., 2001.
5. al- Īsā, Khālid Abd Allāh. Approaches to Analyzing Classical Arabic Poetry Between Tradition and Modernity. Scientific Research Center, Riyadh, 2021.
6. al-Jā i . Al-Bayān wa al-Tabyīn (The Book of Eloquence and Exposition). Ed. Abd al-Salām Hārūn. Beirut: Dār al-Fikr, 4th ed., 1992.
7. Al-Khalifa, H., & Al-Salman, A. (2018). A Corpus-Based Study of the Stylistic Features of Pre-Islamic Arabic Poetry Using NLP Tools. Journal of King Saud University – Computer and Information Sciences.
8. al-Marzūqī, Abū Alī al- asan ibn Alī. Commentary on the Dīwān of al- amāsah. Eds. A mad Amīn and Abd al-Salām Hārūn. Cairo: Committee for Authorship, Translation and Publication, 1950.
9. al-Rāwī, A mad Abd Allāh. Building an Arabic Database of Pre-Is-

lamic Poetry for Artificial Intelligence Applications. Journal of Heritage and Artificial Intelligence, No. 2, University of Baghdad, 2023.
10. Al-Taani, A. (2020). Automatic Classification of Classical Arabic Poems Using Deep Learning. International Journal of Advanced Computer Science and Applications (IJACSA).
11. al-Tabrīzī, Ya yā ibn Alī. Shar al-Mu allaqāt al- Ashr (Commentary on the Ten Mu allaqāt). Ed. A mad Abd al-Salām. Cairo: Dār al-Ma ārif, 2nd ed., 1982.
12. al-Zūzanī, al- usayn ibn A mad. Shar al-Mu allaqāt al-Sab (Commentary on the Seven Mu allaqāt). Beirut: Dār al-Ma rifah, 1st ed., 1998.
13. Antoun, W., Baly, F., & Hajj, H. (2020). AraBERT: Transformer-based Model for Arabic Language Understanding. arXiv preprint arXiv:2003.00104.
14. Elmadany, A., et al. (2021). ARBERT & MARBERT: Deep Bidirectional Transformers for Arabic. Findings of the Association for Computational Linguistics (ACL).
15. Farghaly, A., & Shaalan, K. (2009). Arabic Natural Language Processing: Challenges and Solutions. ACM Transactions on Asian Language Information Processing, 8(4).
16. Habash, N. (2010). Introduction to Arabic Natural Language Processing. Synthesis Lectures on Human Language Technologies, Morgan & Claypool Publishers.
17. ammād, Samīr. Artificial Intelligence in Language and Literature: The Dialectic of Text and Machine. Journal of Computational Linguistics, No. 8, Algeria, 2022.
18. Ian Goodfellow, Yoshua Bengio, Aaron Courville. (2016). Deep Learning. MIT Press.
19. Ibn Abd Rabbih al-Andalusī. Al- Iqd al-Farīd (The Unique Necklace). Ed. A mad Amīn et al. Cairo: Dār al-Kutub al-Mi riyyah, 1940.
20. Ibn Qutaybah al-Dīnawarī. Poetry and Poets. Ed. A mad Mu ammad Shākir. Cairo: Dār al- adīth, 2nd ed., 2005.
21. Ibn Rashīq al-Qayrawānī. Al- Umda fī Ma āsin al-Shi r wa Ādābih wa Naqdih (The Essential Book on the Merits, Etiquette, and Criticism of Poetry). Ed. Mu ammad Qarqazān. Beirut: Dār al-Kutub al- Ilmiyyah, 1st ed., 2000.
22. Jurafsky, D., & Martin, J. H. (2021). Speech and Language Processing (3rd ed.). Pearson Education.
23. Jurafsky, Daniel, and Martin, James. (2021). Speech and Language Processing (3rd ed.). Pearson Education.
24. Shaalan, K. (2014). A Survey of Arabic Named Entity Recognition and Classification. Computational Linguistics, 40(2), ACL.
25. Zalmout, N., & Habash, N. (2020). CAMeLBERT: Pretrained Language Models for Arabic, arXiv:2010.06778.

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon